المسيح الموعود عليه السلام
والمهدي المنتظر عليه السلام

تأليف
الشيخ يوسف محمد عمرو

دار المؤرخ العربي
بيروت - لبنان

وعلماء التاريخ، ومؤرخوا اللغات السامية بل مؤرخوا الآثار يعلمون أن المنطقة التي سكنها إسماعيل ﷺ مع أمه وزوجه وأنجب إثنا عشر غلاماً من زوجته المصرية تلك أو من زوجته الجرهمية اليمنية أو منهما معاً والله تعالى أعلم. كان أعظمهم قيدار - جدُّ نبيِّنا محمد ﷺ - هي مكة المكرمة. وإسماعيل بن إبراهيم ﷺ تنتمي إليه القبائل العربية المستعربة العدنانية، وأعظمها على الإطلاق قبيلة قريش التي تنتمي إلى قيدار ابن إسماعيل. . وجبل فاران هو جبل عرفات الذي يجتمع فيه الحجيج يوماً واحداً من كل عام في التاسع من شهر ذي الحجة من لدن إسماعيل ﷺ إلى آخر الزمان للدعاءوالاستغفار. أو هو: جبل النور الذي كلّم به ملاك الله جبرائيل محمد ﷺ وأوحى إليه من الله تعالى بالقرآن الكريم وبأحكام الشريعة الإسلامية ما أوحى، وأيّده بإبن عمه عليٍّ بن أبي طالب ﷺ تماماً كما أوحى إلى حبيبه وكليمه موسى بن عمران في الوادي المقدس ومن فوق جبل الطور في صحراء سيناء وأيّده بأخيه هارون. غير أن هارون كان نبيًّا ووزيراً لموسى ﷺ، وعليٌّ بن أبي طالب كان وزيراً لرسول الله ﷺ ولم يكن بنبيٍّ، بل كان خليفة لرسول الله ووصيّاً له وسيفاً على أعدائه.

[«أخرج محب الدين الطبري في ذخائر العقبى عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس (رض) في حديث طويل يذكر فيه فضائل عليٍّ ﷺ إلى أن قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك قال: فقال له عليّ: أخرج معك؟ قال: فقال له نبيّ الله ﷺ، لا. فبكى عليّ!.

فقال ﷺ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّك ليس بنبيٍّ. إنه لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي.[1]»] وقد انطلق النبيّ محمد ﷺ مع أهل بيته وأصحابه المهاجرين من مكة من ربوات القُدس، وعن يمينه نار الشريعة لدعوة الناس إلى توحيد الله تعالى والإيمان باليوم الآخر والمثل العُليا للأخلاق بالكلمة وبالموعظة الحسنة، وبالسيف فوقف اليهود في وجه هذه الدعوة وكادوا لها وحاربوها بكل وسيلة، ودخل بعضهم في الإسلام إيماناً واحتساباً كما تقدم، ودخل بعضهم الآخر في

---

(١) ذخائر العقبى ص٨٧.

كتاب الطبقات الكبير

لمحمد بن سعد بن منيع الزهري
ت ٢٣٠ هـ

الجزء الثالث
الطبقة الأولى
في البدريين من المهاجرين والأنصار

تحقيق
الدكتور علي محمد عمر

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

ﷺ ، لعلىّ بن أبى طالب إنّه لابدّ من أن أقيم أو تقيم ، فخلّفه ، فلمّا فصل رسول الله ، ﷺ ، غازيًا قال ناس : ما خلّف عليًّا إلا لشىء كرهَهُ منه . فبلغ ذلك عليًّا فاتّبع رسول الله ، ﷺ ، حتى انتهى إليه ، فقال له : ما جاء بك يا علىّ ؟ قال : لا يا رسول الله إلا أنى سمعتُ ناسًا يزعمون أنّك إنّما خَلّفتنى لشىء كرِهتَهُ منّى ، فتضاحك رسول الله ، ﷺ ، وقال : يا علىّ أما ترضى أن تكون منّى كهارون من موسى غيرَ أنّك لستَ بنبىّ ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : فإنّه كذلك .

أخبرنا روح بن عُبادة قال : أخبرنا بسطام بن مسلم عن مالك بن دينار قال : قلتُ لسعيد بن جُبير : مَنْ كان صاحب راية رسول الله ، ﷺ ؟ قال : إنّك لرِخْوُ اللَّبَب . فقال لى معبد الجُهَنى : أنا أُخبرك ، كان يحملها فى المسير ابن ميسرة العبسىّ فإذا كان القتال أخذها علىّ بن أبى طالب ، رضى الله عنه .

* * *

ذكر صفة علىّ بن أَبى طالب ، عليه السلام

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن الشّعبى قال: رأيتُ عليًّا وكان عريض اللحية وقد أخذت ما بين منكبيه ، أصلع على رأسه زُغَيْبَات .

أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا يونس بن أبى إسحاق عن أبيه أبى إسحاق قال : رأيت عليًّا فقال لى أبى قم يا عمرو فانْظُرْ إلى أمير المؤمنين ، فقُمتُ إليه فلم أرَه يَخْضِبُ لحيته ، ضَخْم اللّحية .

قال : أخبرنا مؤمّل بن إسماعيل وقبيصة بن عقبة قالا : أخبرنا سفيان عن أبى إسحاق قال : رأيت عليًّا أبيض الرأس واللّحية .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا شريك عن أبى إسحاق قال : رأيت عليًّا أصلع أبيض اللّحية ، رَفَعَنى أبى .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا شريك عن جابر عن عامر قال : كان علىّ يَطْرُدُنا من الرّحْبَة ونحن صبيان ، أبيض الرأس واللّحية .

قال: وأَخَذَ رسولُ الله ﷺ ثَوْبَه فوَضَعَه على عَليٍّ، وفاطمةَ، وحَسَنٍ، وحُسينٍ، فقال: ﴿إنما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البيتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣].

قال: وشَرَى عليٌّ نَفْسَه؛ لَبِسَ ثوبَ النبيِّ ﷺ، ثم نامَ مَكانَه، قال: وكان المشركونَ يَرْمُونَ رسولَ الله ﷺ، فجاءَ أَبو بكرٍ، وعليٌّ نائمٌ، قال: وأبو بكرٍ يَحْسَبُ أنه نبيُّ الله، قال: فقال: يا نبيَّ الله. قال: فقال له عليٌّ: إن نبي الله ﷺ قد انْطَلَقَ نحو بئرِ مَيْمُونٍ، فأَدْرِكْه. قال: فانطَلَقَ أبو بكرٍ، فدَخَلَ معه الغارَ، قال: وجَعَلَ عليٌّ يُرْمَى بالحجارةِ كما كان يُرْمَى نبيُّ الله، وهو يَتَضَوَّرُ، قد لَفَّ رأْسَه في الثوبِ لا يُخْرِجُه حتى أَصْبَحَ، ثم كَشَفَ عن رأْسِهِ، فقالوا: إنَّك لَلَئيمٌ، كان صاحبُكَ نَرْمِيهِ فلا يَتَضَوَّرُ، وأنتَ تَتَضَوَّرُ، وقد استَنْكَرْنا ذلك.

قال: وخَرَجَ بالناسِ في غزوةِ تَبُوكَ، قال: فقال له عَليٌّ: أَخرُجُ مَعَك؟ قال: فقال له نبيُّ الله: «لا» فبَكَى عليٌّ، فقال له: «أَمَا تَرْضَى أَن تَكُونَ مني بمنزلةِ هارونَ من مُوسى، إلا أَنَّكَ لستَ بنبيٍّ، إنه لا يَنْبَغِي أَن أذهبَ إلَّا وأَنتَ خَلِيفَتي». قال: وقال له رسول الله ﷺ: «أَنتَ وَلِيِّي في كلِّ مُؤْمنٍ بَعْدِي».

قال: وسَدَّ أَبوابَ المسجدِ غيرَ بابِ عليٍّ، فقال: فيَدْخُلُ المسجدَ جُنُباً، وهو طَرِيقُه ليسَ له طريقٌ غيرُهُ.

قال: وقال: «مَنْ كنتُ مَوْلاهُ، فإنَّ مَولاهُ عليٌّ».

قال: وأخبَرَنا الله عز وجل في القُرآنِ أنَّه قد رَضِيَ عنهم؛ عن أَصحابِ الشجرةِ، فَعَلِم ما في قُلوبِهم، هَلْ حَدَّثَنا أَنه سَخِطَ عليهم بعدُ؟!

قال: وقال نبيُّ الله ﷺ لِعُمَرَ حينَ قال: ائْذَنْ لي فَلأَضْرِبْ عُنُقَه[1]. قال: «وكُنْتَ[2] فاعلاً؟! وما يُدْرِيكَ، لَعَلَّ اللهَ قدِ اطَّلَعَ إلى أَهلِ بَدْرٍ، فقال: اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ»[3].

---

(١) يريد حاطب بن أبي بلتعة حين بَعث بالصحيفة إلى المشركين عند فتح مكة.

(٢) في (م) و(س) و(ق) و(ص): أوكنت.

(٣) إسناده ضعيف بهٰذه السياقة، أبو بلج ـ واسمه يحيى بن سليم، أو ابن أبي سليم ـ، وإن وثقه غير واحد، قد قال فيه البخاري: فيه نظر، وأعدل الأقوال فيه أنه يُقبل حديثه فيما لا ينفرد به كما قال ابن حبان في «المجروحين»، وفي متن حديثه هٰذا ألفاظٌ منكرة، بل باطلة لمنافرتها ما في الصحيح، ولبعضه الآخر شواهد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» ٥/٣٤-٣٦ بعد أن ساق الحديث: وفيه ألفاظ هي كذبٌ على رسول الله ﷺ، كقوله: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنك لست بنبي، لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي» فإنَّ النبي ﷺ ذهب غيرَ مرة وخليفته على المدينة غير علي، كما اعتمر عمرةَ الحُديبية، وعليٌّ معه وخليفتُه غيره، وغزا بعد ذٰلك خيبر ومعه علي وخليفته بالمدينة غيره، وغزا غزوة الفتح وعليٌّ معه وخليفته في المدينة غيره، وغزا حُنيناً والطائفَ وعليٌّ معه وخليفته في المدينة غيره، وحجَّ حجَّة الوداع وعلي معه وخليفته بالمدينة غيره، وغزا غزوة بدر ومعه علي وخليفته بالمدينة غيره.

وكل هٰذا معلوم بالأسانيد الصحيحة وباتفاق أهل العلم بالحديث، وكان عليٌّ معه في غالب الغزوات وإن لم يكن فيها قتال.

فإن قيل: استخلافه يَدُلُّ على أنه لا يستخلِفُ إلا الأفضل، لزم أن يكون عليٌّ =